مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

المسؤول الحقيقي عن الأزمة الفلسطينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بارك الله فيكم. إنكم تحترمونا. لسنا أهلاً لهذا، ولكن الحمد لله أنكم من خلالنا تحترمون المشايخ وتحترمو ن النبي صلى الله عليه وسلم. نشكركم على ذلك. الله ﷻ يزيدكم حباً ونوراً، إن شاء الله. ونسأله ﷻ أن يُثبّتكم في هذه الطريقة، طريقة النبي صلى الله عليه وسلم، نهج أهل السُنّة والجماعة، طريق الطريقة. كلها طريق واحد، لا اختلاف فيه.

.

الحمد لله، نحن على الطريق الصحيح. الطريق المستقيم، الطريق الصحيح إن شاء الله. الطريقة تعني الطريق. المستقيم يعني على الإستقامة. لا انحراف عنه. الحمد لله، نحن على طريق النبي صلى الله عليه وسلم، وهو طريق مستمر، ليس فقط إلى يوم القيامة، بل إلى الأبد، الحمد لله. إلى الأبد. من تمسك به منذ البداية كان أسعد وأقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وفي الدنيا أيضًا يكون الأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من صلى عليّ رددت عليه". لهذا السبب، لذلك أهل الطريقة يُصلّون على النبي صلى الله عليه وسلم، يرد عليهم في كل مرة. هذه هي عقيدتنا، العقيدة الإسلامية. لكن بعض الناس لا يقبلون هذا؛ فهم ليسوا مهمين. المهم هو السير على طريق النبي صلى الله عليه وسلم، طريق آبائكم، أجدادكم وأسلافكم.

.

منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحتى الآن، هذا الطريق مستمر. حاول كثيرون تدميره، لكنهم لم يستطيعوا. لقد انتهى أمرهم. لم يعد أحد يعرف عنهم شيئًا. ولكن بالطبع لم يكن عددهم واحدًا ولا اثنين ولا مئة، بل آلافًا في كل مكان. لكنهم جميعًا هُزموا ودُفنوا مع فتنتهم ومع ما فعلوه. يندمون على ذلك في باطن الأرض، ولكن دون جدوى. الفائدة تكمن في اتباع هذا الطريق في أي وقت، وعدم الاستماع إلى الشيطان. يقولون "لديّ وسواس". هذا طبيعي: الشيطان هو من يوسوس. لكن هؤلاء الناس يوسوسون أكثر، فهم يوسوسون أكثر من الشيطان.

.

الحمد لله، كان الشيخ الذي ألّف القصيدة يتحدث عن المسجد الأقصى والمعراج، بالطبع. كل هذه الأماكن، للأسف، لا يستطيع الكثير من الناس زيارتها. واليوم أيضًا، سألني أحد إخواننا "أنت تسافر كثيرًا، أي بلد تحبه أكثر؟ أيها تشعر بالسعادة أكثر؟" ربما ظن أنني سأقول مكة أو المدينة. قلت "فلسطين". الحمد لله، لأنها أرض الأنبياء، أرض المسجد الأقصى الشريف. سبحان الله، وضع الله ﷻ هذا في قلبي، محبة هذه الأرض. وقد زرتها مع مولانا الشيخ. كانت في السابق تحت سيطرة العرب. وكان مولانا الشيخ يُحضر الحجاج من قبرص كل عام لأداء فريضة الحج وزيارة المسجد الأقصى. ولكن بعد ذلك، عندما سيطرت عليها إسرائيل، لم يتمكنوا من زيارتها. وبعد ستين عامًا، زرتها. لقد كان مكانًا رائعًا حقًا.

.

ماذا حدث هناك؟ كنت أزور نابلس. نابلس مدينة جميلة جدًا. يوجد فيها الكثير من أتباع الطريقة، وقد دعونا لتناول العشاء وغيره. صلّينا في مسجد قديم. في نابلس، يوجد الكثير من أتباع الطريقة. لكن جميع هؤلاء العرب خُدعوا، منذ البداية، من قِبل الغربيين لحثّهم على الثورة ضد الخليفة، ضد العثمانيين. عرضوا على السلطان عبد الحميد مليارات، قائلين "سنسدد جميع ديونك، فقط أعطنا قليلاً من هذه الأرض". طرد السلطان عبد الحميد هذا الرجل وقال "لا أستطيع أن أعطيكم شبراً واحداً من هذه الأرض المقدسة. إنها أمانتي. كيف لي أن أقول لله ﷻ أنني تنازلت عن هذه المسؤولية!" كان السلطان عبد الحميد أيضاً في الطريقة. جميع السلاطين كانوا في الطريقة، صاحب طريقة. كان السلطان عبد الحميد شاذليًا؛ وكان شيخه شاذليًا. لذلك لم يُعطهم. لكنهم بالطبع أثاروا الفتنة، طردوه وخدعوا العرب. قالوا لهم "ستكون ملكًا على جميع المسلمين، على العرب. وستكون هذه الأرض لكم".

.

كان مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني في الجيش العثماني آنذاك. دخل الخلوة في مسجد الصخرة، القريب من المسجد الأقصى. مكث هناك أربعين يومًا. دافع عن فلسطين والمسجد الأقصى قرابة عام. بعد ذلك، عندما عادوا، كانوا قد قضوا على العثمانيين. وسرعان ما استولى هؤلاء الغربيون على جميع العثمانيين وأطاحوا بالخليفة من هناك. يحق لهم فعل ذلك، ولايمكننا قول أي شيء لهم. إنه حقهم. "الحَرْبُ خُدْعَةٌ"، أي "الحرب خداع". في الحرب، يمكن خداع الناس، لكن الخداع

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أمرٌ فظيع. مصاحبة المخادع أمرٌ فظيع. مصاحبة العدو ضد الإسلام، ضد الخليفة، ذنبٌ عظيم. لا يجوز ذلك. وبالطبع، انتهى الأمر.

.

ثم استولوا على فلسطين. وبعد ذلك، يصرخون ويبكون قائلين: "لدينا ظلم، لدينا كذا وكذا". لماذا؟ ما زالوا حتى الآن لا يعترفون بخطأ ما فعلوه! ما زالوا ضد العثمانيين، ما زالوا ضد الخليفة. العالم العربي بأسره! لا تظنوا أنهم راضون عن الخليفة أو العثمانيين. حتى الآن. لأن الدول الغربية زرعت السم. وهذا السم يتغلغل في عظام العرب. لو خدشتموهم قليلاً، لرأيتم العداوة والكراهية للعثمانيين وللخلفاء. ولهذا يحدث كل هذا الآن. يبكون "غزة، مزة!" لا أدري ماذا. هذا خطؤكم! هؤلاء الناس أعداء، يفعلون ما يشاؤون؛ لا مشكلة لديهم. لكن عندما لا تتوبون إلى الله ﷻ ولا تتبعون الطريقة، فهذا ليس جيداً. أي شخص يمكنه أن يقول إنه خطأ. كنت أعيش هناك. وُلدتُ في الشام. طوال سنوات دراستي، في المدرسة الابتدائية والإعدادية، في كل مكان، لم يُعلّموني إلا: "العثمانيون هم العدو. لقد جعلونا نتراجع. إنهم يستولون على أرضنا". لو أراد العثمانيون شيئًا، لكانوا قد منحوا فلسطين لهؤلاء الناس وأخذوا المال. حينها، لكانوا يحكمون بلادهم حتى الآن. لكن هؤلاء الناس، شعبنا بلا عقول. عقولهم مُغلقة. عقولهم مُحترقة. جميع المسلمين، عقولهم مُحترقة؛ لا تفكير، لا تفكير سليم. ينظرون فقط إلى الظاهر، إلى القشرة؛ لا يرون ما وراءها أو ما في الداخل. بعضهم يتّبع إيران، وبعضهم يتّبع الوهابية. لا يمكنك أن تقول أنك مسلم.

.

وهذا ما قلته عندما كنت في نابلس. كان السلطان عبد الحميد يُحب هذه المدينة. كان له مكان خاص فيها. وصلتُ إلى هذا العشاء. ما شاء الله، أهلها طيبون. يُحبون السلطان عبد الحميد لأنه قال إنه يُحبهم. بل إنه شقّ خط سكة حديد إلى نابلس. كان هناك رجل مسنّ جالسًا. حيّيته، لكنه لم يكن سعيدًا. قال "تطبيع". في البداية لم أفهم معنى"تطبيع". بعد ذلك فهمت. "تطبيع" تعني التطبيع [مع المحتل]. إنهم لا يحبون هذا التطبيع. لا تُطبّق التطبيع. أنت جالس هنا. نحن قادمون لزيارة مكان مقدس. فتح الله ﷻ لنا هذا، وجئنا إلى هنا. لماذا تقول هذا؟ هذا المكان ليس لك وحدك. إنها أرض مقدسة لجميع المسلمين. عندما تقول هذا لنفسك، سيظلمونك بالطبع ويفعلون كل ما لا يعجبك.

.

هذا هو حال الإسلام، المسلمون. يجب أن يتعلموا من العلماء الحقيقيين، من المشايخ الحقيقيين. بالطبع، هم كثر. وأرى هنا أيضًا، للأسف، عربًا، حتى الصوفيين منهم، يفعلون هذا. لأنهم يضعون هذا السم في أجسادهم وفي كل مكان. فإذا لمستهم كثيراً، سيظهرون تدريجياً. لذلك يجب عليهم أن يستغفروا الله ﷻ. إن الله ﷻ غفورٌ رحيم. إن الله ﷻ يقبل ويغفر.

.

إن شاء الله، نسأل الله ﷻ أن يغفر لنا، وأن يرسل لنا سيدنا المهدي. الحمد لله، هناك بشرى من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن المهدي عليه السلام. بدونها، يصبح الأمر صعبًا. المشاكل موجودة في كل مكان وزمان. لا يوجد مكان في العالم يخلو من المشاكل. ومعظم هذه المشاكل، بالطبع، في البلدان الإسلامية. لماذا؟ لأن الشيطان لا يتقاعد، كما يقول مولانا الشيخ. سأل أحد الأساقفة مولانا الشيخ ذات مرة "متى تنتهي هذه المشاكل؟" فأجاب مولانا الشيخ "عندما يتقاعد الشيطان، ستنتهي". ضحك الرجل كثيرًا. عندما يأتي المهدي عليه السلام، ستنتهي المشاكل. لكن الشيطان لم ينتهِ بعد. كثيرًا ما أقرأ أو أسمع عن أمورٍ ما، عن كشمير، عن ميانمار، عن فلسطين، عن العراق، عن إيران، عن كل أفريقيا، عن السودان، عن ليبيا - كل دولة إسلامية تعاني من مشاكل - فأشعر بحزنٍ شديد. لكن بعد ذلك - لأنهم إن أرادوا إنهاء كل شيء، سيحتاجون آلاف السنين - أتذكر حينها أنه عندما يأتي سيدنا المهدي، سيسود السلام. لن تكون هناك أي مشكلة: لا كشمير، لا تأشيرة، لا تصريح إقامة، لا ذهاب ولا إياب. كل هذا سينتهي. بالطبع، الشيطان لم يتقاعد بعد. لأنه عندما يأتي المهدي عليه السلام، سيتحقق وعد الله ﷻ، كما وعدنا، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ستكون الأرض كلها على الإسلام، ولن يكون هناك دينٌ آخر. سيتّبع جميع الناس الإسلام. ما معنى الإسلام؟ الإسلام ككلمة تعني السلام. سيعم السلام العالم أجمع. سيأتي المهدي عليه السلام، ومن بعده سيدنا عيسى عليه السلام. بعد المهدي، سيحكم عيسى عليه السلام. ستكون أربعين سنة من السلام. وعندما يتوفى عيسى عليه السلام، سيُدفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم. ليس كما يدّعي هؤلاء المجانين أنه ابن الله. أستغفر الله. هذا أمرٌ سخيفٌ للغاية. يظنون أنفسهم أذكى الناس في العالم. بل يمكنهم حتى أن يسألوا هذه الآلة الآن. لديهم آلة ذكية. "من هو عيسى عليه السلام؟" ستجيب "إنه نبي". حتى الآلة أعلم منهم. فعندما يتوفى عيسى عليه السلام، سيُدفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. هناك مكانٌ له، وهذا معلومٌ عند أهل السُنّة والجماعة. بعد ذلك، يعود العالم كله إلى الشيطان، بكامل قوته، متغلغلًا في الناس. سيعود كثيرٌ من الناس إلى الكفر، ولن يُسلم إلا القليل. حينها، سيخرج دخانٌ، فإذا استنشقه المسلم، مات. ولن يبقى في الدنيا إلا الكُفّار. وهكذا، لن نرتاح من الشيطان إلا أربعين عامًا. بعد

مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

ذلك، سيعود. هكذا هي الدنيا، لا بد أن يكون الأمر كذلك. لأن يوم القيامة سيقع على هؤلاء الناس، وسيُهلك الكافرون جميعًا في ذلك الوقت.

.

أحيانًا يُروى خبرٌ مفاده أن حجرًا قادمٌ من الفضاء، وأنه يوم القيامة، وسيصطدم بالأرض. الحمد لله، يعلم المسلمون المؤمنون أن هذا غير صحيح. ربما يشعر البعض بالخوف، القلق والحزن الشديدين ظنًا منهم أن نهاية العالم ستأتي مع هذا الحجر. هذا الحجر، كل حجر، وكل شيء صغير، يأتي بأمر الله عز وجل. كيف سيأتي يوم القيامة بدون أمر الله عز وجل؟ الكُفّار يؤمنون بالخرافات. إنهم يُخيفون أنفسهم. إنهم لا يخافون الله ﷻ، بل يخافون من لا شيء.

.

الله ﷻ يُعيننا، إن شاء الله، على التمسك بنهج أهل السُنة والجماعة. من هم أهل السُنّة والجماعة؟ هم الذين يتّبعون الشريعة الإسلامية. الحمد لله، الشريعة والمذاهب الأربعة مهمة. من لا يقبل ذلك فليس من أهل السُنّة والجماعة. لكل مذهب طريق سهل، لا صعوبة فيه. لكل بلد أن يتّبع ما يناسبه من المذاهب الأربعة. لكن ليس هذا هو النهج السائد بين الناس اليوم. فهم يقولون إنه لا حاجة للمذاهب، بل يلعنون المذاهب ويلعنون من يتّبعها. يقولون "لا حاجة للمذاهب، اتّبعوا القرآن فقط". عندما تقرأ القرآن - كثيراً ما أسمع أناساً لا يجيدون حتى قراءته قراءة صحيحة. فكيف يمكنك فهمه واتّباعه؟ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا ". يسّروا ولا تعسروا. عندما يُرشدونك إلى الطريق من خلال المذاهب، يسهل عليك اتّباعه. أما إذا كنت تجهله، فستفتح القرآن من أوله إلى آخره بحثًا عن شيء ما. حين تجد شيئًا، تنسى الآخر. ثم تفتحه مرة أخرى، ثم تنسى مرة أخرى. هذا ليس جيدًا. إنها فتنة كبيرة. العلماء يعلمون ذلك. هناك كثيرون يخرجون بأمور تخالف الشريعة مُدّعين "لقد تعلمنا هذا من القرآن". لتتعلم القرآن عظيم الشأن، تحتاج على الأقل إلى عشر سنوات: لتتعلمه، لتقراءه أو تفهمه. وعندما تفهمه، يجب عليك أيضًا النظر في الأحاديث. إنهم لا يقبلون الأحاديث. لقد انتهى أمرهم. كل ما يقرؤونه لا فائدة منه؛ بل سيضرهم لأنهم ينشرون الفتنة، ويجعلون الناس يبحثون عن غيره. لذلك يا أهل السُنّة والجماعة! لا تبتعدوا عن المذهب، ولا تبتعدوا عن الطريقة. يقولون إنهما جناحان. سيدنا خالد البغدادي، الشيخ علي البغدادي، ذو الجناحين، يسمونه. صاحب الجناحين. لأن أحد الجناحين شريعة والآخر طريقة. بدونهما لا سبيل. لا بدّ من وجود الأثنين، وهذه طريقتنا. بارك الله فيكم. الله ﷻ يُثبّتكم على هذه الطريقة، إن شاء الله. في أي طريقة؛ ليس الأمر مهمًا. قلتُ اليوم أيضًا: هناك طرق كثيرة. يمكنكم اتّباع أي طريقة تناسبكم، كما يمكنكم اتّباع أي مذهب يناسبكم. بارك الله فيكم. الله ﷻ يُثبّتنا على هذه الطريقة. آمين. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 كانون الثاني 2026/ 29 رجب 1447
مسجد جرينجيت، أولدهام، المملكة المتحدة